قوافل التائبين

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: المقدمة

الحمد لله على إحسانه، والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، أوصيكم ونفسي المقصّرة أولاً بتقوى الله؛ فهي وصية الله للأولين والآخرين، قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾.

الباب الثاني: الدافع للموضوع

بارك الله فيكم، كثُر ما نرى من أولئك الذين يسيرون على الطريق ثم يتساقطون؛ فمنهم من يركب أول الطريق، ومنهم من يركب في منتصفه، ومنهم من ليس بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار.

الباب الثالث: طبيعة الطريق

هذا الطريق طويل وشاق يحتاج إلى ثبات.

فيه فتن ومزالق.

فيه شهوات وشبهات.

يحتاج إلى صبر ومجاهدة.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾.

الباب الرابع: الثبات على الطريق

لابد من ملازمة الطاعات.

والابتعاد عن صحبة السوء.

والتزوّد بالعلم الشرعي.

ومحاسبة النفس دائمًا.

قال النبي ﷺ: "إنما الأعمال بالخواتيم."

الباب الخامس: الابتلاءات والامتحانات

لا يظنّ أحد أن الطريق مفروش بالورود، بل هو مليء بالامتحانات.

يُبتلى العبد في دينه وماله وأهله.

ويُفتن في الدنيا وزينتها.

ويختبر بالسراء والضراء.

قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾.

الباب السادس: القدوات الصالحات

الصحابة الكرام رضي الله عنهم ثبتوا على الطريق رغم الأذى.

التابعون ومن تبعهم بإحسان ساروا على نفس النهج.

قصص التائبين شاهدة على صدق هذا الدين.

الباب السابع: مقارنة الماضي بالحاضر

كان في الماضي التائبون قِلّة لكنهم صادقون.

واليوم كثر الداخلون في الطريق لكن السقوط أيضًا كثير.

نحتاج إلى توبة صادقة وثبات دائم.

الباب الثامن: خاتمة

أيها الأحبة، الطريق واضح بيّن، لكن الثبات صعب يحتاج إلى صدق مع الله.

فلنلزم الدعاء بالثبات، ولنستعن بالله على الطاعة، ولنحذر من مداخل الشيطان.

دعاء ختامي:
اللهم ثبّت قلوبنا على دينك، اللهم اجعلنا من التائبين المقبولين، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

النص الكامل للمحاضرة

قو افل التائبين

قُلْ بِلِيّ جَعَلْنَكُمْ خَتَّقُونَ الدافع للموضوع بارك الله فيه كثرة ما نرى أولئك الذين يسيرون على الطريق ثم يتفاقطون منهم من يركب في أول الطريق ومنهم من يركب في منتصف الطريق ومنهم من ليس بينه وبين الجنة إلا برحل فيثبت الكتاب فيعمل بعمل أهل النار ويدخل النار والعياذ بالله ترجيب كلامك فلا تسلق نفلكها إن السفينة لا تجي على اليباسين حتى ننجو لابد نأخذ بأسباب النجاة حتى نثبت لابد أن نأخذ بأسباب بأسباب الثبات من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد دون ذلك فلا ينوم منها إلا نفسها من سلك طريق الثبات فيجد من مكببات الثبات الشيء الكثير ومن سلك طريق الغراية فيجد من أسباب الغراية الشيء الكثير قل كل يعمل على شاكلة فربكم أعلم بمن هو أبدا فليلا الدافع للموضوع لا نعلم ماذا ينطلق هذه الأمة أهو مزيد في البلاء أن تنكين والذي يظهر أنه مزيد من البلاء عند البلاء يعرف الرجال عند البلاء لا يثبت لا يثبت إلا الرجال أما في أوقات الرخاء فالكل يدعي في أوقات الرخاء فالكل يدعي وصلا لليلا وليلا تخض لهم بذاتها إذ دعى أقوام المحبة فطلق الله منهم الحسية والبيئة إن كنتم تخضون الله فاتبعونه يخدمكم الله ويرسل لكم ذنوبكم لله عبودية في الرخاء ولله عبودية في السجدة أما في أوقات الرخاء كثير يحقق هذه العبودية أما في عبودية في السجدة فلا يثبت فلا يثبت إلا قليل انتحار وابتلاء من الله ما كان الله بيدر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب إذن الدافع حتى نكف ولكثرة ما نرى فالدافع لا ندى ماذا ينطلق هذه الأمة أهو بلاء أم هو تنفيذ وفي كل الحالة نحن نحتاج إلى فرضية عند النعمة عند انفتاح النعم نحن نحتاج إلى فرضية قد يظن كثير أن الذي يلهي الناس يلهي الناس ويقسي قلوب الناس هي الشهوات والدافعات أبداً فحتى المباحات لا أسرط الصالح في المباحات قصى خلطه كل شيء جاوز الحد انقلبه انقلب غزه كأمل في قوله في قول ابن القيم أربعاً تقسي القلب كثرة الطعام كثرة المنام كثرة المخارطة أليست كلها مباحات كلها مباحات لكن إذا زادت المباحات عن حدها أصبحت شبباً في قصة القلب والعيادة للناس حتى نستطيع تحدث يجب أن نعرف طبيعة الطريق الذي نسير عليه في أخبار إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا رسول الله وصوم شوشي بجانب الكعبة قال يا رسول الله لا تجعو لنا فلا تستوصل لنا وقد زاد عليهم أذافري تحمل رأسه صلى الله عليه وسلم وقال مبين من طبيعة الطريق قال يؤسى بالرجل تحترمه الخضرح وينشر بالمنشار مطرق رأسه لا يرده ذلك عن دينه ويوضع مثل حبيب مرين عظمه ولحمه لا يرده ذلك عن دينه ولكنكم تستعجلون فهذه طبيعة الطريق الطريق محفوظ بالمسارح غير محفوظ بالوروذي ولا الأزهار حفة الجنة بالمسارح حفة النار بالكهواء حتى نثبت أحدثي لاعب على السباح والأجر والثواب المترصب على السباح حتى تثبت لابد أن تطهر فما جزاء الطابرين وجزاءهم بما خضروا سماً وحريرا مكسينا فيها مراقب لا يرون فيها شمساً وعلا هريرا ودانياً عليهم ضيالها وبالتالي طرقها عيلة ويطاق عليهم أن يكشفوا سباح وأسواب كانت قواريرا قواريرا من سباح قد تروها تقديرا وإذ قول فيها شأساً كان مزاجها جنجبيا عيناً فيها تسمى كالسبيلة ويطوف عليهم يلداناً كالأدون إذا رأيتهم حكيتهم مؤلؤاً منتورا وإذا رأيت فما رأيت نعيماً وملكاً كبيرا عالية لا صندوق خضر وإبتداء وكل أتاء ربهم شراباً طهوراً ثمانين في أسواه إن هذا كان لكم جزاءاً وكانت سعيكم مجفوراً سعيكم مجفوراً صبرتم على طاعة سعيكم مجفوراً اصطبرتم عن معطية سعيكم مجفوراً اصطبرتم على الأذى في سبيلهم حتى تنال هذه الدرجات العامة لابد أن تبتعوا الثمن فإذا تبعوا الثمن فترون مغلية النعيم فالذين هاجروا وأخرجوا من بيارهم وأردوا في سبيلهم فقالوا وقالوا لا أكترهم عنكم سيئات ولن تغزلنهم لكن تجري من تحت الأنهار رابط من عند الله والله عنده حق والسواه الإغراءات كثيرة كم قال النبي صلى الله عليه وسلم تبضع الأكل للشيطان يدعو إليه فأنصر وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأنا من خاف مقام ربه ولن أنسى عن الهوى فإن الجنة فإن الجنة هي المأوى زلنا للناس حضرت هواة من المساء والبني في قناطير مقنطرة من الجهد والسفة والخيل المسورة والأنعام والحرب ذلك مساء الحياة الدنيا والله عنده فسمعات قل أأنبئكم بخير من ذلكم أمام هذه الإغراءات كلها أأنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأجوات مطفرة ورضوان من الله والله بصير بعباد أي عباد هؤلاء الذين يقولون ربا لا إلنا آمنا ثم نوبنا وقناعنا بنا صفات هؤلاء العباد الصابرين والصادقين والقانسين والمنسقين والسرسرين بالأسحار حتى تثبت أمام كل هذه الإغراءات يابد أن تتصف بهذه الصفات فما ترك القرآن ولا شارده ولا وارده تعين المؤمن على ثباته على هذا الطريق إلا بينها الله جل وعلا ولا ترك النبي صلى الله عليه وسلم شارده ولا وارده تعين السائر على هذا الطريق إلا قد بينها له لا يبلغن هذا الدين ما بلغ الليل ما بلغ يلي والنهار يبكت القادرين والثابتين أن العزة لله ولرسوله ولمؤمنين لا يضر محتقل بالذين كثروا في البلاد مساء قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاجر وهنيئا للثابتين وهنيئا للثابتين وهنيئا للذين احتفظوا الأجر عند رب العالمين حتى نثبت يابد أن أصنع مقارنة يابد أن أصنع مقارنة بين ماذا سأقبل عليه وعماذا سأتخلى عماذا سأتخلى عنه لموضع صوت أحدكم في الجنة خير هنا فيها وما فيها فأي وجه للمقارنة؟ لموضع صوت أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها والذي نفسي بيده يقول صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنكم لتترأون أهل الغرف في السماء إنكم لتترأون أهل الغرف كما تترأون الكوكب الدنيا في السماء فقلوا بالله العظيم كنتوا وصلوا إلى تلك الدرجات العالية؟ لو استخدمنا نعمة العقل عند طرق أي طارق أو عند اعتراض أي مؤسس يعترضنا تعال اسمع قاغنا هل هذا يساوي أن أترك ما أنا عليه؟ الهجم ضقيق يا إخوان الهجم ضلم قد يهجم الإنسان في لحظة ما بناه في سنوات طوائية قد يهجم في لحظات ما قد بناه في سنوات طوائية فيا خسارة هؤلاء يسيرون على الطلبيل يغنون في لحظات يتساقط يتساقط هذا البنيان متى ستتبين الخسارة؟ ستتبين الخسارة يوم القيامة حين ينقص الناس إلى طريقهم طريق للجنة وطريق للتعيش يا ليتني قدمت لحياتنا يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما يقول أبو سعيد القدري رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل أهل الجنة الجنة ودخل أهل النار النار جئ بالموت على طولة كبس أقرى من أملح بين الجنة وبين النار ثم يقال يا أهل الجنة تعرفون هذا؟ فيقولوا نعم نعرف هذا الموت ثم يقال يا أهل النار يا أهل النار تعرفون هذا؟ فيقولوا نعم نعرف هذا الموت فيؤمر به فيصبح ثم ينادى بأهل الجنة ينادى بالتائبين يا أهل الجنة خلود سلامهم وينادى بالتاسعين الذين سقطوا في الميران ولم يكبسوا على طريق الله المستقيم ويا أهل النار خلود سلامهم فتخيل نقدار فرحة هؤلاء ونقدار حسرة وندامة هؤلاء ثم طلع صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوما حسرة وأنذرهم يوما الحسرة ابتغي الأمر وهم بغفلته وهم لا يؤمنون إنا نكن نريد الأرض ومن عليها وإلينا وإلينا يرجعون

حتى نثبت لابد أن يكون عندنا هدف حتى نثبت لابد أن يكون لنا هدف أحبب ما يتفاقب إلا العاطل الذي ليس له هدف في هذه الحياة الذي لا يعرف قيمة قيمة الزفاعة بل لا يعرف قيمة الساعات واللحظات حتى نثبت لابد أن نقرأ في سيارة الثابتون وعلى رأسهم سيد الأولين وسيد الآخرين حاجة الناس اليوم أحبتي حاجة الناس إلى القدوات حاجة الناس إذا ثبت بثبات الأطراز أحبتي تثبت أمم وأخان إذا ثبت أهل المبدع على مبدعهم تثبت أمم ويثبت أحد من الناس لكن إذا تفاقب القدوات كان سببه في تفاقب في تفاقب الآخرين أما غير النبي صلى الله عليه وسلم مجرى هذا العالم كله وهو وحيد سريد أما أمرهم بالهجرة وظل في مكة وحيدا سريدا يجابعوا عن الحق ويناجبوا الباطل أخرج الضعفاء والمستضعفين الذين يعذبون ويطهدون فبقيت صامدا أمام كل سنوات العذاب الإهانات والإحتقاط لأنه يعلم أن الثمن ثمن غاري لو تعلمون ما أعلم لو تعلمون ما أعلم لبحثتم قليلا ولبحثتم كثيرا أقول قارن بين الأمس وبين اليوم بين متغيرات الأمس ومتغيرات اليوم كيف كان الوضع بالأمر وكيف هو الوضع اليوم أقول أحبتي الباطل وضع يتغير البطل يغير هو الباطل مهما تغير أهداف الباطل معروفة فز أهل الحق عن الحق أقول المؤمن يبثل ويمتحن ولكنه لا يقبل عفا يمتحن ويبثل ولكنه لا يقبل عفا يوم أن خرج النبي صلى الله عليه وسلم بهذا النور كيف كان أعلم وضعه الاجتماعي وضعه الاقتصادي ووضعه السياسي ووضعه الديني اسمع بارك الله فيك أما الوضع الاجتماعي سفقر المبجأ قلنا قليلا من الأنياء استبدوا بالقرارات معيشتهم على الرعي وقليل من الزراعة وتجارة إلى السام وتجارة إلى اليمن الغالبية العظماء يعيشون تحت تحت خط الفقر كما هو واقع العالم كما هو واقع العالم اليوم ماذا قدمت الحضارة للعالم من مجاعات إلى مجاعات ومن حروب إلى حروب ومن دمار ومن دمار إلى دمار تدري لماذا لأن أهل الحق تخلوا عن قيادة عن قيادة البشرية فتولاها قوم آخرون أوصل العالم إلى معافي لا يعلمها إلا الله الوضع الاجتماعي حال لا يعلم الوضع الاقتصادي حال لا يعلمها إلا الله كانوا من فقرهم من فقرهم يشنون غارات على بعضهم البعض إما بياتا وإما نهارا في سبيل أنهم يجدوا ما يأكلون وما يشنون وما يطربون في بعض الأحيان كانوا يغيرون على حدود فارس وحدود الروم ثم يعطونهم فليلا من القرش والشعير يردونهم إلى ديارهم هكذا كان حالهم الاقتصادي قبل أن يظهر النوم أما الوضع الاجتماعي خمر فساد أخلاقي قمار سفر عراقة سهانة كل أنواع الفتاة كل أنواع الفتاة قارن اليوم قارن الأمس حتى تعلم أن العالم اليوم بحاجة ماسة إلى تجديد الرسالة وتجديد البيعة مع الله الذي علاه اليوم المحرمات في كل بلاد التي تدعي أنها بلاد أنها بلاد مسلمة تقوم يقوم اقتصادها يقوم اقتصادها على سياحة مبدأها الخمر الخمر والزينة وانتهاء الأعراض والعيادة بالله أما الوضع السياسي في الجزيرة كانت مترامية الأطراف ليس لها سياسة واحدة تجمعهم قبائل متناشرة متخالفة لن يكون هناك مجلس قبائل واحد يحل النزاعات والخصومات بين القبائل سيد الله القبيلة كبيرهم أبناؤهم هو يتحكم بمصير هذه بمصير هذه القبيلة هو الذي يقصل في كل في كل الأمور أما الوضع الديني فهو الأسوأ وبسببه شاءت جميع الأحوال وهذا هو سبب تخلص الأمة اليوم وتخلص العالم من أقصاه إلى أبناء يوم شاء الوضع الديني شاءت الأحوال الأحوال كلها في الشام عباد خليف وفي العراق وفارس عباد نار وفي الجزيرة عبادة عبادة أوسان إلا بقية فليلة من من بقية أهل الكتاب انظروا الواقع اليوم اليوم انظروا الواقع اليوم عباد بقر في كل مكان وعباد خليف وأحفق في رجف وأحفق خنادير حتى المسلمون حتى المسلمون أمة المليارات كم فيها من الفدع والفراقات كان في بين أبناء من التركي والظلالة التركي كما كانت الحماسة في ذلك الحين لخروج النور لا يقول سيقوله من شاء على قطاع سيد المرسلين وعلى قطاع أصحابه وذوان الله أجمعين فردعت القوانين صمد النبي صلى الله عليه وسلم أمام كل سبن الإغراءات إلا تطبوا عليهم من الإهانات الكثير بعد أن كانوا صادقا أصبح أصبح أولى الشذابيين بعد أن كان استقى أصبح مذنما وصادقا عندهم بعد أن نرجعهم في شرق الأمانات أصبح يحذرون الناس من القروض من القروض النسية من الذي تغير هو محمد ما تغير قبل البعث وبعد البعث ما تغى الله قبل أربعين أي عقل أن يكذب على الله بعد أن وصل إلى تلك السنة لكن تغيير المعتقد ليس بالأمر الهيئ تغيير المعتقد وتصحيح اعتقاد الناس ليس بالأمر ليس بالأمر الهيئ كان صام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب الصمود العذاب ساجدا عند الشعبة يتضاحفون ويتلامذون من يأتي بثلاث جزور قال السلام يضعه على على رأس مذنب فإنه إذا تجد لا يرطع رأسه فعلوا عجب العذاب بمحمد وأصحابه ومع هذا ما زادهم العذاب إلا إلا سباحة من من لا يعرف بلال الأمة كلها تعرف بلال لماذا تعرف بلال عرف بلال بصبره على الأذى والعذاب كيف صبرك يا بلال قال حلاوة الإيمان قال هرقل يسأل أبا سبيان عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه قال اصدقني ولا تكذب اصدقني قلت له يا أبي سبيان اصدقني ولا تكذب وتعلى قومه من خلفه حتى إذا كذب رأى أسار كذبه في وجوههم قال من هو فيكم كيف نسبه فيكم محمد قال هو أعظمنا نسبا قال شذلك الأنبياء تبعث في أحسن أقوامها نسبا قال هل كان لهم من ملت قبل في أهله قال لا قال لو كان قلنا يطلبوا ملشى يطلبوا ملشى أهله قال من أسباعه قال أسباعه الضعفاء قال كذلك أسباع الأنبياء هم الضعفاء لماذا أحبتهم لأن الحق يعطي كل ذي حق الحق قال لنوت أن أؤمن لك والسبعة الأرضل قال ومعنى بما كان يعملون انحسابهم إلا على ربي لو تشعرون وما أنا بطارد المؤمنين جاء هذا الدين ليعطي كل ذي حق حق فكان الضعفاء هم أكثر أسباع هذا الدين لأن الناس عند الله عند الله سراسي ولا يكون هذا إلا تحت منهج لا إله إلا الله قال كلمة عجيبة قال من أسباع أسباع الضعفاء قال يزيرون أو ينقصون قال لا يزندون ولله الحمد اليوم يزيدون من الطقرة المباركة في كل مكان بعد أن جربوا السباب متافات الظلال والظلام وجدوا أن الطريق الآمن هو السلوك طريق الهداية قال هل ينقص أحد منهم على عقبيه لصفة يبخطها قال أبو سفيان لا لا ينقصون قال هل ينقص أحد منهم أو يبخط عن دينه لصفة يبخطها قال لا قال كذلك الإيمان إذا خالطت بكاشته القلوب من ينتكف ينتكف الذي ضاق حلاوة الإيمان ينتكف الذي رضي بالله ربا وبالإسلام دين وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ينتكف الذي ساقط نفسه للدماء ومعانقة الحور ما ينتكف يصبر نفسه بالليل وبالنهار حتى ينال ذلك الأجل العظيم قال إن صدق فيما تقول والحديث طويل قال إن صدق فيما تقول أنه عن أصحابه والله ليملكن نوضع قدمية هاته ولو كنت عنده لتجد كنت إليه وقفلت قدميه كم تعرض النبي صلى الله عليه وسلم للأذى وكم تعرض للإغراءات ومع هذا لأن الصاحب قضية لأنه يريد يعلم أصحابه كيف يكون الثبات جربت قريش تعذب تعتقل سجون اقتبادات نفي كل أسباب كل وسائل التعذيب وين جربتها جربتها قريش وما زاد هذا المؤمنين إلا إلا ثباتهم فتشاورت قريش جلفت على طاولة المصاورات رأوا أن الأعداء كل يوم كل يوم تجيب ما تنطق يريدون إيقاف بالسيارة اليوم الآن الكافر يتآمر لإيقاف هذه المصاورة المباركة فألهم تلك الجموع العظيمة التي بدأت ترساز المساجد وتحضر المدوار وتغار على دينها هو الباطل ما تغير أبدا وطاولة مصاوراتهم أبدا لا تختلف عن طاولة الأمر فجلس القريش على طاولة المساورات والمشاورات كيف نستطيع أن نوقف محمدا وأصحابه جربنا التعذيب جربنا الاعتقالات جربنا أن نصب عليهم كسنة العذاب ما زادهم إلا إيمانا وتباتا امرأة ضعيفة توجه يقولون لها قولي في محمد قولا قالت والله لا أقول في محمد إلا حق يمر علها النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة واحدة يبعث في قلبها السعادة والفرح والسباح صبرها لياتر إن موعدكم الجنة الأمر مهما طال

قصير والدنيا مهما عظمة حقيرة ما تساوي عند الله عند الله في عند الله في مبعوثة تستبدل هذا بذاتك تستبدل خلود بالمرض تستبدل أن تطحون فلا تمرض أبدا وأن تشبه فلا تمرض أبدا وأن تقيمه فلا تمرض أبدا تتعدل عن هذا في مقابل سنوات قليلة أو أيام معدودة فغير القريس من أسلوب العروض تعالوا نعرض عليهم عروض إغراءات حل ألا يوافق أمام هذه العروض والله يا إخوان إما هذه العروض أرض واحد يكفي الهدف دولوي أرض واحد يكفي من هذه العروض حتى يغير حتى يغير مساره أنت ترى الواقع اليوم فأرسلوا عسله بالربيعة ممثلا لهم في هذه المطاردات تغيرت حتى اللهجة في الكلام بعد أن كان الكذاب التاحث الترع تغيرت اللهجة قال يابن أخي يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يابن أبي أنت تعلم مكانتك فيما بيننا لقد فئتنا بأمر عظيم ما عرضناه ما عرضناه من قبل شفت الأحلام فشتمت الآلهة وطرقت بين الأب وإبنه وبين الأخ وأخيه هلك من عروض أعرضها عليك قال قل يابن ولي نشوف العروض قال إن كنت تريد ملك ملكناك خليك ملك علينا إن كنت تريد صف صف ابنك فلا نقطع الآن غنضونك إن كنت تريد ملك جمعنا لك حتى تصبح أكثرها أكثرنا ما نريد كنت تريد نساء جزوجناك حتى تصبح أكثرنا نساء ما تريدون في العروض يا أخواني اللي صاحب هدف دنيا ويوافق على مثل هذا لكن طالب الجنة طالب الجنة أبدا ما يتنازل أمام أمام هذه العروض مهما كانت إن كان الذي فيه مرض طبقناك وبذلنا أموالها وبذلنا أموالنا في ذلك قال انتهيت يا أبو الوليد قال انتهيت قال اسمعني أن أعوذ بالله من الشيطان الرسيم باسم الله الرحمن الرحيم حاني تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قآنا عربيا لقوم يعلم بكيرا ونذيرا فأعرض أحسرهم فهم لا يسمعون إلى أن قال له فإن أعرضوا فطل أن جرثكم طائفة مثل طائفة عاد وتموت فانتبه الكافر ووضع يده على قن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الناس بكرا يا محمد لا تكمل لأننا نعلم أن محمد إذا قال فقف وإذا عامد وقف أجدى فقاف الكافر أن يتنزل عليهم عذاب الله فرجع إلى قوله بعد أن قال النبي أو غير هذا قال هذا ما سمعت يا أبا الوليد طيب العروض حتى لم يكلف النبي صلى الله عليه وسلم لك أن يفكر في عرض واحد من هذه العروض ما جلس لحظات بل ثواني حتى يفكر في عرض في عرض من هذه العروض عرض واحد اليوم من هذه العروض يكفي حتى يطلق عشرات تريد ملك تريد سيادة تريد مال تريد نساء أليست هذه الإغراءات التي يتساقط أمامها الناس اليوم فكيف تعامل معها النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمع مني فإن أعرضوا فقل أنذرتكم فائقة مثل فائقة عادل وسموت فرجع عثمه إلى قومه بغير الوجه الذي ذهب به قال ما الخبر ما الخبر يا أدلس قال والله سمعته عزيز سمعت كلاما ليس بحر ولا بالكهانة إن له لحلاوة وأن عليه لطلاوة قال يا قوم خلوا بين محمد ودعوته إن ظهر فملكه ملككم وعزه عزه وإن كفيتموه كفيتموه بغيركم قال يا قوم خلوا بين بين محمد وبين دعوته ما تأثر بكل هذه لكل هذه الإغراءات دليل أيش يا إخوان دليل على أنه صاحب أنه صاحب دعوة وأنه صاحب نفذة وصاحب النفذة لا يقدم لا يقدم تنادلات للباطل مهما كانت الإغراءات فليقول قائلا لماذا لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم عرضا واحدا من هذه العروض ثم يستغل هذا العرض يستغل هذا العرض في معرض في مصلحات في مصلحات الدعوة ملك ثم يستغل الملكة في الدعوة يعطى مال ثم يستغل هذا المال في الدعوة أقول إن واثقهم على مطالبهم فيبدأ تخزين التنادلات ثم هم أيضا ما عرضوا هذه الإغراءات إلا في سبيل أيش أنه يكف عن دعوته وأن يصل إلى الدنيا وتهواته لو قدر غدر والأنبياء ما تقدر ولا تكون ولا أتبع الأنبياء أيضا لا يغدرون ولا يكونون علم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أهل الباطل أنهم أصحاب أصحاب مبدع إن الدعاء الذين يسعون للهزاية الناس يعلمون السمن المترتفع على هذا السمن سمن عائل وأن حتى يتغير واقع الناس لابد أن يصبروا أمام هذه الثهوات وهذه الإغراءات من ثبت في حادثة الأخدود ثبت الغلام فماذا كانت نتيجة ثباته أن آمنت أمة بكاملها وثبت أحمد عند شمس خلق القرآن وثبتت الأمة من الثفوت من الثفوت في الهاوية وهكذا بثبات الأسراء جعبتهم ثبت أمهم وآخرهم وإذا تفاقط الثهوات تفاقط بثفوتهم أيضا أيضا أخوانهم تكون سببا في ثبات الآخرين ولا تكون سببا في ثفوت في ثفوت الآخرين إهلا بارك الله فيك أنه كل من صار على الطريق أصبح تحت المجهر الناس ترافض حركاته وتكنافه مع العلم أننا بشر نخطئ ونفيد لكن حين تستشعر المسؤولية وتعلم أنك تمثل هذا الدين فلا تخطط فطوة إلا وأن تعلم أين تضع قدمك الحلال بينه والحرام بينه وبينهما أمور أمور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استضرع لبينه وإيش قال بعد قرر نقول الدين كيف يستضرع لبينه ويستضرع لعرفه أقول عندما يكون الأمر متعارض عليه بين العامة والخاصة أنه حرام فيبتعد عنه براءة لينه يجهلها العامة هي في أصلها حلال لكن هي في نظر العامة لجهلهم أنها حرام فيستطيعها ليس براءة لبينه لأنها في الأصل بالعلاوة لكن يطرح لهذا قال اللي يفعل هذا على هذا الطريق ويراقب نفسه ويحاكبها على كل الشبهات وعلى كل شبهة كيف نطرح الإسلام أحباس القدم هذا مساعري منظره رأيته منذ فترة ليست بالطويلة دخلت أحد المحلات التجارية فإذا بالذي يعمله الناس فظهر على سيماه الكره كما فظهر على المحلات الحياة سيماه الإمام يعرف المجرمون بسيماهم وإنت ما إسمك قال إسمي فلان إسم لا ينتمي للإسلام لا من قريب لا من بعيد قال لا من عقبك قل كم سنة تقيم لك فترة عشرة سنة فترة عشرة سنة يقيم بين ظهراني المسلمين أما اتقانا نؤثر عليه لو رأى منا ثباتا أمام الشهرات والإغراءات لو رأى منا تطبيقا حقيقيا لهذا الدين أما يتغير راقع الآخرين أما يتغير إلا الله يتغير العدد اليوم كثير أعداد المليون بالمئات بل قلب الآلاف بل قلب الملايين لكن سقط النبي المرض فقال أنتم يومئذ ستيح ولكنكم غفاء كغفاء الحي وليتقن الله أن ينزع من صدور أعدائكم المنابة ويخلص في قلوبكم الوهم قال ومن وهم يا رسول الله حق الدنيا وكراهية الموت يوم أركنت الأمة إلى الشهرات وسقطت أمام الإغراءات اليوم العالم في أمثل حاجة إلى من ينقذه من الظلام ويعيده إلى المسار الصحيح لكن ما سيفعل آخر سيفعله الرجال ثبتوا أمام الشهرات والإغراءات صدقوا ما يعاهد الله عليه هم قلة قليلة في كل حي وفي كل أمامهم قلة يستوي الخبيث ولطيب ولو أعجبت كثرة الخبيث تعلم الرجال مبدأ السباب أمام الإغراءات من نبيهم صلى الله عليه وسلم بيمنهم أن الأجر المتورطب على ذلك أجر كبير فيسقطوا أحد السباب المسلمين أسيرا في بلاد الغوم رأوا منه عجب العجاب قواهم بالليل قواهم بالنهار يواسي الأسرى فكان هذا سبب لكباك العشرات من حوله السيف المؤمن يؤثر ما يتأثر أحبتيه هو يرفع بهما من آخرين ما تهزط ظلمته إذا عاشر أصحاب الإمام أصحاب الإمام الأبنية بل هو يرفع جهنم فرأت الروم من عجب العجابات رأوا من عجب العجاب فظنوا أنهم إذا أسقطوا هذا إذا فقط الرأس فقط لك الجسد فبدأت العروض تنهان على الجساد قال له كبير هم اطلق صراحة أي من أهم عظم رغب من الحرية إذن أولئك الذين بين الجدران الأربع في الأقصى ما فيهما بالحرية فصاومه على حريته في سبيل أن يتخلى عن دينه قال اطلق صراحة وتتنفسر قال عزيز الله تعافي نفرض من عبودية الخلق نفرض من عبودية الخلق ثم ننسع إليها مرة ثانية أي حرية تبعينه الحرية هي العبودية لله رب العالمين الحقة هي العبودية الحقيقية هي العبودية لله رب العالمين أن تفعل ما يريد الله وأن تترك ماذا؟ ماذا يكذب الله ولا يرضاه؟ قال زيده في العروب قال أنا أعطفك ملكي شوف نفس الحروب اللي قدمتها النبي صلى الله عليه وسلم هذه يتعرض على الرجال من بعدها ما تغيرات؟ هي هي قال أنا أعطفك ملكي قال عبد الله لو أعطيتني ملكة كلها وملك فارغ وملك العرب والله ما رجعت عن دين محمد صلى الله عليه وسلم عندك ثمن أغلى من الجنة؟ عندكم

عرض؟ أغلى من الجنة فأرضوه فاتوا برهانكم إن كنتم صادقين قال تجربوا معاه شيئا آخر أدخلوا عليه من باب الشهوات والملزات فأدخلوه في غرفة وجاءوا بفتاة من أجمل الفتيات كان يتفقق اليوم كثير من أكثر أمام أمام مثل هذه الفتن مع العلم أن الله أباح الحلال مثنى وثلاث ورباع ومع هذا يتفاقق الناس أمام أمام مثل هذه الأمور طالب الحور ما يفقق أمام هذا الذي يريد تلك التي لو نورت من السماء غطها نور وجهها نور الشمس القمر ما يفقق أمام هذا تلك التي نفعلها رأسها خير من دنيا ربانها يبثل هذه بثل قالوا أدخلوا عليه أجمل الفتيات فأدخلت عليه فاجرة حامرة خلعت فتياتها قبل أن تخلع حياءها ولكنهم أعظم منكم إنهم في المنزل وفي أمرهم فكيف تعامل معها تعامل معه بالرجوع إلى الله إلا تطرد عني كيدها أطبو إليها وأكمل الجاهلين إلا تطرد عني كيدها أطبو إليها وأكمل الجاهلين ترسي بأحضانه وهو يعود ويلود ساعات وهي تكبر وتفق معه وهو يقرأ القرآن ويلجأ إلى الله فترد عنه كيدها لعلم الله بصدقه وإخلاصه ويقينه بالله القوم في الخارج ينتظرون النتيجة وعندهم شبه الأمر سنفي عنه أنه سيبطئ خرجت فجر أبيال الهجينة فقل لهم الله ما يدري أنسى أنا أم بكر وأنا ما أدري أدخل على بشر أم على حجر شهت أمام الإغراءات لأن الطالب طالب هون طالب هون كيف يسقط أمام عاهرة أو أمام باغرة في لجبة لحظات يبني البنيان ثم يهدمه في لحظات قالوا جربوا معا سلوك العذاب فبدأوا يحجونا مع أصحابه وهم ثابتون أخذوا يرمونهم بالسهام والنبال تخويفا أبدا ما وغنوا ولا ضعقوا ولا اكتشانوا لأنهم يعلموا أنها حياة واحدة ستنضي ثم سيمضون إلى الزمان أدخلوه في غرفة ووضعوا عنده لحم خنزير وخضرة ومن يصنع عطا على المسرح إلا أنه يصنع عطا عكلي قلوا يراقبونا اليوم الأول ما شرب ولا أكل اليوم الثاني لا شرب ولا أكل اليوم الثالث وقنى وفقضى مقش عليه مع العلم أن الضرورة تبيش تبيش المحضورة فأخرجوه ثم كلموا وقالوا لهم صدقنا والله إن دين يبيش مثل هذا في حساب الضرورات لكني خشيف أن يسمت أنفالكم بالإسلام والمسلمين اسمعنا بحقيقة أنا مسلم وأقولها هيئة الغراب وعقيدتي هيئة الحياة وسؤدتي كره أن يسمت أنفالكم بالإسلام والمسلمين قال زيدي عليه من العذاب جاءوا في قدر ووضعوا فيه الزيت المغلي وأوقضوا عليه الحطب حتى بدأ زيته يغمور وبدأوا يغمور في صفر المسلمين يغمونهم لحما وتطفوا عظامهم وتطفوا عظامهم على وجه القدر وما نقموا منهم نفس السبب هم هم الباطل هو الباطل إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الغني لماذا تحرق وتهدم بيوت المسلمين ومساجدهم في كل مكان من هد من هذا كلمة يريدون ليطفئوا نور الله بأصوات إله لكن حتى لا ينطفئ النور لابد أن نثبت أما الإغراءات ولن ينطفئ النور بإذن العزيز الحكيم هو الذي أرسل رسوله بالهدى رسول الحق ليطهره على الدين في كله ولا يكره الكافرون حتى جاء دور صحنا ففي طريقه إلى القدر أخذ الدور فقالوا خاطئ خاطئ قال ما جدت إلا ثبات وتنفسك في ديني قال من لي أبكار قال أبكاري أني قلت أنها نفس واحدة ستقتل ثم ثم تذهب وجدت أنني أنفسا بعدد ما في جسمي من تعطي أحيى في ذات الله ثم أقتل ثم أحيى في ذات الله ثم أقتل وذاك في ذات الإله وإن يشاء يضارك على أوصال وما في حدارة الموت إني لميت ولكن حدارة جسمي نار ملفع ولقد خير انظر انتباطهم بقرآنهم رضان على وسك الدخول فبين رمضان فبين رمضان بليل أنا وأنت نجلس مع أنفسنا ونضع مخططات سأقرأ القرآن مرات ومرات وسأقوم الليالي مجنرة صرادة وسأفعل شجرة فإذا انقضى الأسبوع الأول من رمضان فشلت كل هذه المخططات السبب السبب أننا نريد نضع أنفسنا في رمضان على أشعة ما فعلناها قبل رمضان لابد من السربية قبل دخول رمضان كان الإمام البخاري رحمه الله في رمضان في العشر أواخر من رمضان يقوم كل ليلة بعشرة أجزاء من القرآن كل ليلة من العشر الأواخر نهيت عن التلاوة والشكر والمراشح أذى قبل رمضان كانوا على أكمل الاستعداد لدخول رمضان فإذا دخل رمضان إنما زادوا في همتهم ونحن في غفلة على مدى أشهر طويلة ونريد نحقق في رمضان ما لم نحققه على مدى شهور على مدى شهور طويلة لا عجب أن الناس تصاطلطون أمام شهة وأمام أو أمام شهوة لأن التربية في حياتهم في حياتهم ضعيفة أن التربية في حياتهم ضعيفة أما فرح الله المجال فقال من تكرّف إليه صدرًا تكرّف إليه ذراعًا ثم منظر التسبيت من الله بمثل هذا ولئن سألني لأعطينه ولئن سعادني لأعيدنه يأتيه التسبيت رب الأرض والسماء التبر من يسقط يسقط العاطل الذي لا يعمل هذا الدين أما الذين يعملون الله يغار عليهم والله يخاطبني أحد الذين يعملون في الأيآس أهل حسبة يقوله الله إنه تعتريضنا في كثير من الأحيان لولا أن الله يفرقها عنا لو وقعنا فيها تأييد من الله يأتيهم لأن الله يغار على هؤلاء يغار على الذين يعملون من أجل نطرة دينه يغار على أولئك الذين يدافعون عن الحق ويقمعون ويقمعون الباطنة فإذا رأيت الرجل يعمل لهذا الدين فلا تخاف عليه لكن خاف عليه إذا إذا توقف عن العمل ستعتريض بسهوات فتقف أمامه من غريب حتى تثبت لا بد أن تعلم أن القضية خطيرة ومهمة في عمر وجدت رجلا عند أسلام الكعبة ينادي ربه ويقول اللهم سلم ويلح على ربي بالدعاء فسألت لماذا هذا الإلحاق وكذا قال كنا ثلاثة إخوة الأول مات يهوديا الثاني مات نصانيا وأنا أسأل الله السلامة حتى تعلم أن قضية السبق ليست بالقضية ليست بالقضية الهيئة خذ الأمر وخذ الأدل سهل أنك تسلك الطريق سهل أنك أنك تسلك الطريق لكن صاحب أنك أنك توجم هذا الطريق إذا لم تبدأ الطريق بقوة وتبدأ الطريق بمسار صحيح فتقف مع الصاقطين إذا لم تبدأ في بداية الطريق فافقف هذا الدين وتتعلم أمور الدين وتعلم بيعت هذا الطريق فتقف مع الصارفين فلا بد أن تنبني القرائد على على قواعد قوية أفمن أستشف بنيانه على تقوى من الله ورضوان كمن أستشف بنيانه على السفى جرب نهار سنهار به في نام جهنم يستوي أبناء وأصحاب الجنة أبدا لا يستوون أبدا لا يستوون خذ بأسباب النجاة تجد وإن فردت فلا تلومنا فلا تلومنا إلى متى مما يعينك على الثبات أمام الإبارات مراجعة الحسابات يا إخواني اجلس مع نفسك جلسة طادقة فالمكاسبة دليل عن الجهدية والطدرة اجلس كل يوم مرة فإن لم يكن ففي الإسبوع مرة فإن لم يكن ففي الشهر مرة فإن لم يكن ففي السنة مرة فإن لم يكن ففي العمر مرة اجلس الحسابات اجر مقدر ربخ ومقدر ومقدر الخطارة حتى تحجب المسار المشروع الدنيوي يحتاج الى الى مراجعة حسابات. كن دي مشروع العمر يا اخوان. قال ابن الجنز العمر غالي لا تقبل ثمن الا الجنة.

العمر غالي. لا تقبل ثمن الا الجنة. على كل صغيرة وعلى كل شغيرة.

يكف الله في كل امر من امورك يأتيك الثبات. من الله الذي علمه. يثبت الله الذين امنوا.

نثبت بالاستقار والنجوء والنجوء الى الله. كثيرا منها ارض من الدنيا قليلا. فاجعل القضية هم تحمله.

حتى تلقى الله. متى الراحة يا امام؟ قال الراحة مع اول قدر نضعها نضعها في الجنة. في ساعات احتضارها الامام احمد حتى تعلم ان القضية لا تنتهي الا بعد الموت.

يقول ابنه عبد الله اكرر عليه واقول يا ابي قل لا اله الا الله. قال كان يقول ليس بعد ليس بعد. ثم تتغشى شكرات الموت.

حتى اذا افاقك ابتاه. اقول لك قل لا اله الا الله. يقول ليس بعد.

قال يا ابني ابليس اعفظني. يقول سرق مني يا احمد. وانا اقول وانا اقول ليس بعد.

حتى اخر لحظات لا عبد ان تحمل حتى المنافق. بالدعاء والتضرر الى الله والاستقار اليه. نصدق باذن الله.

اسأل الله العظيم رب العجل الكريم. ان يحينا مسلمين. وان يتوقعنا مسلمين.

وان ينسقنا بالصالحين. لا فجايا ولا مكتمين. رغم حدث الينا الايمان.

وذينه في قلوبنا. وذين يجرين السفر والتسفر والعسان. اجعلنا يا ربنا من الراشدين.

اللهم اجعلنا منك الذين هم على صلاحهم. ومن الذين هم على صلاحهم يحافظون. اللهم ارسل لنا.

وارسل طفلنا. وارسل لك امورنا. منصرنا يا قوم يا عزيز على القوم الكافرين.

اللهم منصر المجاهدين في سبيل. الذين يقاتلون من اجل اعلاء كلمة دينك. انظر من نطرهم.

واخذل من خذلهم. صنع رابهم. واحتج ماءهم.

وطفل اجرائهم اجرائهم يا رب العالمين. اللهم تجبت رعبهم وربهم. واخبت عدوك عدوهم.

انهم لا يعجزونها. يا قوم يا عزيز. ربنا خلنا قلوبنا واطرابنا في امرنا.

وصدق احزامنا. وارسلنا على القوم الكافرين. سبحان الله العظيم.

وصلى الله على محمد. على آله وصحبه اجمعنا.